انشا لفظا وخبرا معنى قوله وكم حتف امرئ قبل التصوب ان تقول كم حتف كل امرئ
كا تشعر به قول الشارح فان موت كل نفس قوله بالمرشاه اله الارسا وهى الحديده التى
تلقى فى البحر ليقف السفينه قوله وهذا مثال لكمال الانقطاع الخ الظاهر كما قال فلكس
ان المقصود تمثيل كمال الانقطاع على وجه يوجب الفصل بين الجملتين واختلافهما
خبرا وانشا لفظا ومعنى لا يوجب الفصل بينهما اذا كان للاولى محل من الاعراب
وقد نص على جوازه العلامه فى سوره نوح ومثله بقولك قال زيد نودى
للصلوه وصل فى المسجد ولذلك قال المصنف فيما سبق فالجمله الاولى اما ان تكون لها
محل الخ فالجمل التى لها محل من الاعراب فى حكم المفردات يكفى فيها الجهة الجامعة من غير
التفات فيها الى الاختلاف خبرا وانشا وشرع ان الجمل التى لها محل من الاعراب واقعه
موقع المفردات وليست النسب التى بين اجزائها مقصوده بالذات فلا التفات الى
اختلاف تلك النسب بالخبريه والانشائيه وحينئذ فالوجه ان يقال التمثيل بما وقع فى
المحكى اعنى كلام الزائد دون الحكايه ولا اعراب لها فى المحكى فان قيل قد ظهر
فى المثال المذكور امتناع الوصل فى المحكى فهل يكون ذلك فى الحكايه ويكون الواو من
كلام الحاكى كما ذكر فى قوله تعالى قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اى قالوا هذين القولين
اللذين احدهما خبر والاخر انشا اجاب قدس سره بانه لما كون للحاكى ايراد
الواو فى الجمل المحكيه اذا كانت كل واحده منها كلاما براسها فيكون كل واحده
محكيه على حالها والجمله الثانيه ههنا اعنى بر او لها تعلق لما تضمنه الاولى فهى من
تتمتها بحسب المعنى ومتحده معها فيجب جعلها محكيا واحدا فترك العاطف فى
الحكايه لهذه العله لا لكمال الانقطاع كما توهمه الشارح قوله بالكد معنويا
ينبغى تاخيره عن قوله لدفع توهم تجوز او غلط لئلا يتوهم انه مخصوص بالمعنوى
ولم يذكر كونه لمجرد التقرير او لدفع توهم عدم الشمول والظاهر ان ذلك جار فيما بين
الجمل كما جرى فى المفردات وكلامه فى شرح المفتاح قاض بذلك فانه قال واما
المقتضى للتقرير والتاكيد فلكون الجمله السابقه بحيث يتوهم تجوزا او سهوا او
او قصورا فى الشمول او عروض شبهه او غفله للسامع او نحو ذلك مما يحتاج
الى زياده تقرير وتثبيت نعم ينبغى التامل فى استخراج امثله جميع ذلك
قوله اذا جعلت الم طائفه الخ بمعنى كونها طائفه من الحروف انه اتى بها

للانقاط

للانقاط وتقدمه للاعجاز وح لا محل لها كما صرح به فى الكشاف ومعنى كونها جمله
مستقله ان تكون اسما للسوره مرفوع المحل على انه مبتدا خبره محذوف او خبر مبتدا
محذوف او منصوب المحل على حذف حرف القسم او مجرور المحل على اضماره وانما قيد
بكونها على احد الامرين وكون ذلك الكتاب جمله ثانيه ولا ريب فيه ثالثه لان الاحتمالات
الممكنه سته احدها ان يكون الم مبتدا وذلك خبره والكتاب صفه ذلك وثانيها
ان يكون الم خبر مبتدا محذوف اى هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفه وعلى
هذين التقديرين لا يكون ذلك الكتاب جمله وهو ظاهر فيصح عما نحن فيه وثالثها
ان يكون الم خبر مبتدا محذوف وذلك مبتدا ثانيا خبره الكتاب ويكون الجمله خبرا
بعد خبر او بدلا من الخبر المفرد ورابعها ان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب
خبره والجمله خبر المبتدا الاول وعلى هذين التقديرين يكون لقوله ذلك الكتاب
محل من الاعراب فيخرج عما نحن فيه وخامسها ان يكون الم جمله مستقله وذلك
مبتدا والكتاب صفه والخبر ما بعده ولا يكون ذلك الكتاب جمله فيخرج عما نحن
فيه وسادسها ان يكون لا ريب فيه حالا مؤكده والعامل معنى الاشاره فيخرج عما
نحن فيه اذ ليست مؤكده للاولى بالمعنى المقصود هنا لكن هذا التقدير لا يخرجه القيود
المذكوره فتامل
ببعده اى بارادة ما هو للبعد مع كونه قريبا كما
نحن فيه قوله وعلو الدرجه اى اظهار علو الدرجه قوله الدال على الخصال الحميده
مثل الله الواجب والاجداى فى مثل حاتم الجواد وما نحن فيه من الثانى فلذلك قال مثل حاتم
الجواد وقال انه الكتاب الكامل يوصفه بالكامل للتنبيه على ان المقصود بالحصر
حصر الكمال والا لم يكن القصر صحيحا وصح بما تضمنه حصر الكمال من اثبات
النقص لغير المحصور عليه لقوله كان ما عداه الخ ولفظ تساهل قيل ان العلامه
الزمخشرى صححه فى الاساس والا ففى الصحاح يقال فلان اهل لكذا ولا يقال
مستاهل والعامه تقوله قوله بل ليس بكتاب اى كانه ليس بكتاب فضلا عن
كونه كاملا ناقصا ووجه الترقى ان مقتضى القصر مبالغه هو اثبات النقص
لغير المقصور عليه حقيقه كما يشعر به قوله فيما سبق ان عمرا الشجاع الكامل
فى الشجاعه كانه لا اعتداد بشجاعه غيره لقصورها عن رتبه الكمال ولما قال
كان ما عداه مع ان الظاهر ان يقول لان ما عداه او لان عداه ليس بكتاب

Copyright © King Saud University